{ببركة هداس يلين}

(ببركة الحاضرون)

"روح أورانيم". إن أي شخص على علم واطلاع بهذه المؤسسة المجيدة يمكن أن يشعر تمامًا بما يعنيه التعبير الأكثر شعبية والمحبب للغاية عن رجال ونساء أورانيم. يمكنكم الشعور بروح أورانيم بالفعل وأنتم تعبرون البوابة؛ عند مقابلتكم للموظفين، عندما تشتمّون رائحة العشب وتشاهدون المساحات المفتوحة والمنازل ذات الطابق الواحد.

ولكن يصعب علينا قليلا تعريف هذا المصطلح بالكلمات.

وبمحاولة مني للتلخيص، فإن روح أورانيم هي بمثابة وضع التعليم في المركز. وحتى ندرك أن التعليم هو ليس عملية التعلم بحد ذاتها فحسب؛ بل هو في المقام الأول غرس للقيم وتنمية لحب الاستطلاع والتعلم والتفكير خارج الصندوق، وهو أيضًا القدرة على رؤية كل صبي وفتاة على أنهم عالم متكامل كما هم، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الشخصية؛ فالتعليم هو التنشئة الاجتماعية للعالم والمجتمع والمجتمع المحلي والبلد، وعليه فكلما استثمرنا أكثر في التعليم كانت حياة الصبي والفتاة أفضل وهادفة أكثر ومليئة بالإبداع وتحكمها القِيَم، وتعكس أفعالهم كونهم مواطنين بالغين – في سنة الخدمة، في الجيش، في الأوساط الأكاديمية، في سوق العمل وفي المساهمة في المجتمع.

وقد عملت أورانيم على تطوير كل هذه الأمور مجتمعةً بطريقتها الفريدة منذ 70 عامًا. ومنذ اليوم الذي فتحت فيه أبوابها، كان السيمنار رائدًا في العديد من المجالات. إن الاعتراف بالحاجة إلى قرية بأكملها لتربية الطفل قد رسم معالم الطريق الذي يكون المجتمع من خلاله جزءًا لا يتجزأ من عملية التعليم. وتشكل القيم الإنسانية مثل المساواة والإنصاف والمسؤولية المتبادلة البنية التحتية المفاهيمية والقيمية بل حتى البنية التحتية العملية التي تتجلى يوميًا في أورانيم. وقد ظفر عشرات الآلاف من العاملين في سلك التعليم من الذكور والإناث وفي رياض الأطفال وفي التعليم الرسمي وغير الرسمي باكتساب الأدوات والوسائل التي تم تطويرها في السيمنار وانطلقوا معها في مسيرتهم التعليمية في المجتمع الإسرائيلي. وليس عبثًا أن تعمل مؤسسات ضمن أورانيم مثل كاما (مركز القيادة والإلهام المجتمعي) والمدرسة الدولية وبرنامج الموهوبين والمدراشا وأكاديمية رابين – حيث نشأت كل هذه المؤسسات وأخذت تعمل بروح أورانيم من أجل توسيع مجالات نفوذها.

لطالما رأت حركة الكيبوتسات، التي قامت بتأسيس السيمنار قبل 70 عامًا، أهمية التعليم والاستثمار فيه كأداة لخلق مجتمع نموذجي. وكما هو الحال في ذلك الحين، وحتى اليوم، لازلنا نواصل تعزيز مجال التعليم وإعطائه الأولوية واستثمار العديد من الموارد من أجل تحسين التعليم في إسرائيل والنهوض به وملائمته مع روح الفترة من جهة، ومع القيم التي نؤمن بها في من جهة أخرى.

ولطالما ظل التعليم على رأس سلم أولوياتنا ولازلنا نواصل جهودنا لتعزيز مكانته في المجتمع الإسرائيلي بأسره. وينبغي العمل على تحسين مكانة العاملين في سلك التعليم في إسرائيل من أجل خلق مجتمع أفضل قائم على المساواة ويسوده الاحترام بعيدًا عن العنف، مجتمعًا يكافح يومًا بعد يوم وساعة بساعة ليرتقي ويتقدم. وهذا يشمل تحسين ظروف الأجور ورفع مكانة المعلم باعتبارها واحدة من أهم المهن المرموقة في الدولة، وتكريم العاملين في سلك التعليم الرسمي وغير الرسمي وتقديرهم وما إلى ذلك. وقد عرفت دولة إسرائيل في سنواتها الأولى كيف تتعامل بنجاح مع هذه التحديات، وإنني على يقين من أنه يمكن إرجاع العجلة إلى الوراء وإعادة مجال التعليم في إسرائيل إلى مكانه الصحيح – على رأس سلم الأولويات الوطنية.

إنني أشكر كل واحد منكم على اختيار التعليم أسلوبًا للحياة وأتمنى لنا جميعًا التوفيق في هذه المهمة الجليلة.

وفي الختام، أود أن أشكر طاقم أورانيم الرائع والمحاضرين والعمداء والرئيس البروفيسور عميت شيختر ومدير الجامعة الدكتور نير ميخائيلي ورئيس مجلس الإدارة جافري بارجيل والرئيسة التنفيذية الجديدة تامار إنجل. إننا نفتخر بكم ونقدر عملكم الرائع. الشكر الخاص للرئيس التنفيذي المنتهية ولايته، كوبي إلدار، على ما أفناه من سنوات عدة في الإدارة المتفانية والمهنية والحساسة لأورانيم. حيث كان السيد كوبي حاضرًا في أوقات النجاح وكذلك في أوقات الأزمات، وعمل بلا كلل أو ملل للنهوض بالكلية والارتقاء بها والمضي قدمًا في وجه العقبات. أتمنى لك أن تنعم يا سيد كوبي بوقت تملؤه الراحة والمتعة والغناء.

جزيل الشكر.